

## حول الصحة الإسلامية

الحج ترك آثاراً ضخمة على الكثير الكثير من الحجاج مما لا يمكن إحصاؤه. إن فئة تعمل على تعميم الصحة الإسلامية وتعميقها واستمرار حيويتها يجب أن لا تغفل طاقات الإسلام والمجالات المفتوحة، بل تستغلها بكل قوة وإلا استغلها أعداء الصحة أنفسهم. 10- فقدان الواقعية، وتجاوز المرحلة ذلك إن عملية التغيير تحتاج إلى تخطيط فكري ومراحل عملية ولا يمكن الإغراق في التفاؤل والعمل على حرق المراحل، فإنه يؤدي في الغالب إلى الارتكاس في الأخطاء، وكشف النواقص، والتراجع لفئات لم تتشبع بعد بفكر الصحة. ([76]) وربما لاحظنا - على العكس - حركات إسلامية أغرقت في المرحلة فلم تستغل الفرص المتاحة بحجة انها مثلاً مازالت في المرحلة الفكرية فلا يمكنها الإقدام على خطوة عملية. 11- الطائفية وهو عرض خطير عانت منه الأمة الإسلامية وجرت لأجله أنهار من الدماء والدموع. لقد سمح الإسلام - بمقتضى واقعيته ومرونته وتخطيطه ليبقى خالداً في توجيهه للحياة - بالاجتهاد، وتنوعت الاجتهادات خصوصاً بعد أن تعقدت الحياة، ونشأت المذاهب غنىً فكرياً لهذه الأمة. ولكن تحول المذاهب بعد ذلك إلى طوائف وتدخل الأهواء الشخصية ومصالح حكام السوء خلق النزاع بينها وأفقد الأمة حلاوة الاجتهاد الحر، مما دعى البعض إلى إغلاق باب الاجتهاد. ونحن نعلم إن الصحة لم تنطلق انطلاقاً طائفيّاً بل تحركت في مسارٍ إسلامي عام فانتجت الكثير الكثير إلا أننا نلمح في الأفق بعض الاتجاهات الطائفية في بعض مجالات الصحة مما يهدد إفشالها وتحويلها عن